

زخارف مسيحية على بعض الأواني الرومانية الحمراء في مصر في الفترة المتأخرة

دراسة أثرية لقطع غير منشورة

د. هبة نعيم سامي جيد

يهدف البحث إلى نشر لأول مرة مجموعة من الأواني الفخارية المحفوظة في متحف الآثار التعليمي بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، ويصل عددها إلى تسع قطع. جاءت كل هذه القطع من منطقة البهنسا (أوكسirنخوس) ما عدا قطعة واحدة من مقاومة (محافظة المنيا).

يتطرق البحث إلى الوصف الدقيق للقطع، بالإضافة إلى تحديد المكان الأصلي لصناعة هذه الأواني، وهل هي محلية أم مستوردة؟، هذا بالإضافة إلى تحديد أشكال وأنواع الزخارف التي صورت على هذه الأواني، وطرق تنفيذها المختلفة.



(كتالوج رقم ١)

رقم القطعة: ٨٦١

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: جزء من صحن

الأبعاد: ٧ X ٤ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع A المتأخر

الوصف: يصور بقايا فارس يمتطي حصان، يتجه الحصان ناحية اليسار، يبدو الحصان مصور بالوضع الجانبي، ويظهر لجام الحصان مزخرف بالحزووز والنقط، للحصان عين واسعة وكاملة، القدم اليمنى للحصان مرفوعة لأعلى في وضع الركض. يبدو من الجزء المتبقى من الفارس انه مصور بوضعية غير طبيعية حيث أن الجزء السفلي مصور بشكل أمامي، وربما الجزء العلوي من الجسم بشكل أمامي ويظهر الذراع الأيمن ممسكا بدرع مستطيل مزخرف بالحزووز؛ بينما يبدو أنه كان ممسكا برمح في يده اليسرى المفقودة؛ حيث يظهر جزء من الرمح متدا بشكل مائل أعلى جسد الفارس والحصان. يرتدي الفارس تونيك قصير عليه نقط وحزووز، وربما كان له أكمام حيث تظهر على الذراع الأيمن، ويبدو أنه كان يرتدي سروالا حيث تظهر عليه نفس الزخارف الموجودة على التونيك.



(كتالوج رقم ٢)

رقم القطعة: ٨٩٤

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

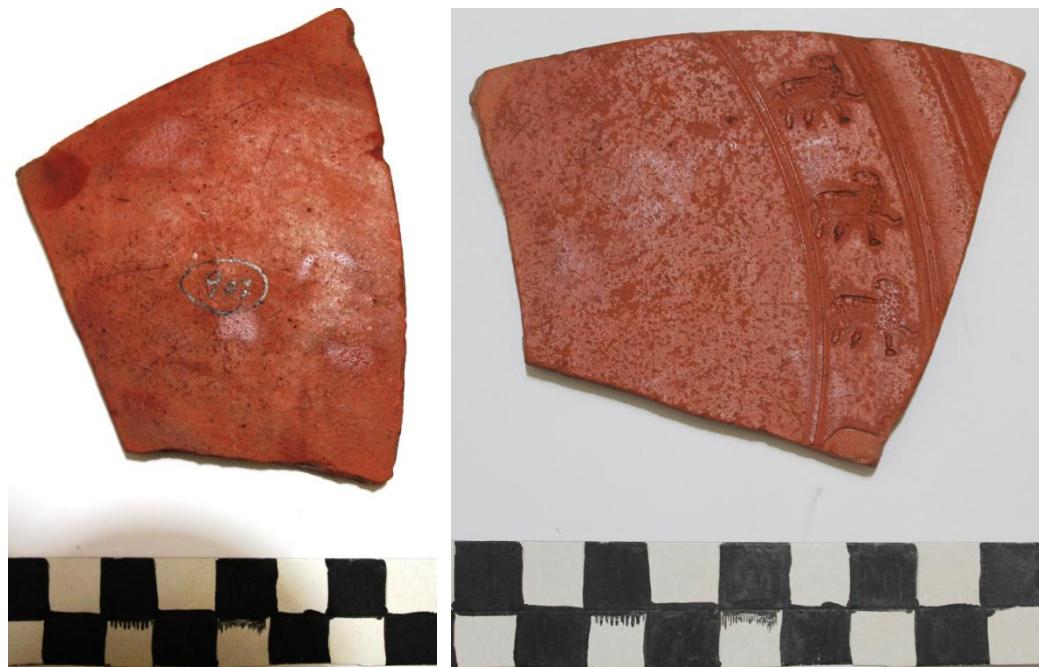
نوع الإناء: صحن مستدير له قاعدة

الأبعاد: ١٥ X ٣,٥ سم

اللون: أحمر بدون طبقة طلاء

طراز الإناء: من نوع C المتأخر

الوصف: الطبق كامل ومستدير ويبدو خالي من أي زخارف ماعدا أنه يتوسطه من الداخل الصليب داخلاً دائرة صغيرة تتواسط دائرة كبيرة.



(كتالوج رقم ٣)

رقم القطعة: ٩٠٧

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: قطعة من الجزء الأوسط من صحن مستدير

الأبعاد: ٩ سم X ٧,٥

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع B المتأخر

الوصف: يصور إفريز تحدى الحزوز من الجانبين العلوي والسفلي، يصور داخل هذا الإفريز ثلاث حملان وجاء من حمل رابع. ثلث رؤوس الحملان ناحية اليسار (باتجاه منتصف الصحن) تظهر الحزوز في أعلى الإفريز.



(كتالوج رقم ٤)

رقم القطعة: ٩٢١

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: جزء من صحن مستدير له قاعدة

الأبعاد: ١٦ X ٢,٥ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع C المتأخر

الوصف: يتوسط الجزء المتبقى من الإناء دولفين ينظر باتجاه اليسار، يوجد داخل ثلاث دوائر بالحروز.



(كتالوج رقم ٥)

رقم القطعة: ٩٢٢

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: جزء من حافة صحن مستدير

الأبعاد: ٢١ X ١٢ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع C المتأخر

الوصف: يحمل الإناء نقشاً كتب باللغة القبطية αΝογπ απα وتفسيره الأنبا أنوب.



(كتالوج رقم ٦)

رقم القطعة: ٩٢٩

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: قطعة من الجزء الأوسط من طبق مسطح

الأبعاد: ٧,٥ X ٦ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع A المتأخر

الوصف: يصور على الجزء المتبقى من الطبق مونوجرام كامل وجزء من مونوجرام آخر بجانبه (الجزء السفلي منه مفقود). ويوجد كلاهما داخل خمس حزووز كإطار للمونوجرام. يزخرف المونوجرام من الداخل مجموعة من النقوش.



(كتالوج رقم ٧)

رقم القطعة: ٩٣٠

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: جزء من طبق

الأبعاد: ٨ X ٧ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع A المتأخر

الوصف: يظهر داخل الجزء المتبقى من الطبق مونوجرام الصليب مطبوع مع حرفي W, A داخلاً دائرة كبيرة يحيط بها إفريز من زخرفة نباتية متكررة، وعلى يسار المونوجرام يوجد على ما يبدو دائرتين متداخلتين.



(كتالوج رقم ٨)

رقم القطعة: ٩٤١

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: جزء من حافة سلطانية

الأبعاد: ٤ X ٣ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع A المتأخر

الوصف: يصور على حافة السلطانية أرنب يتجه نحو اليسار. نجح الفنان في تصوير ملامح الأرنب بوضوح.



(كتالوج رقم ٩)

رقم القطعة: ٩٤٢

كيفية الاقتناء: تم شرائها من Tano

نوع الإناء: جزء من حافة سلطانية

الأبعاد: ٧ X ٢,٥ سم

اللون: أحمر

طراز الإناء: من نوع A المتأخر

الوصف: يصور على حافة السلطانية أرنب في اتجاه اليسار، يحتضن عنقود عنب كبير تظهر به أوراق العنب. ويبعد أن الأرنب فاتحا فاه منهمكا في التهام العنب.

تصنف هذه الأواني على أنها أواني رومانية حمراء في الفترة المتأخرة Late Roman Wares أو (LR) وأول من افترض هذا المسمى الجديد كان F. Waagé¹ و k. kübler²، وقد اعتبر J. Hayes أن أهم ما يميز هذه الصناعة الرومانية في الفترة المتأخرة هو انتقال صناعة الأواني الرومانية الحمراء إلى شمال أفريقيا ثم مراكز حوض البحر المتوسط³.

K. kübler, " Mitteilungen aus dem keramicikos, V: Spätantike stempelkèramik",¹ Ath. Mitt. LVI, ١٩٣١, ٧٥-٨٦; F. O. Waagé, " The American Excavations in the Athenian Agora, First Report: The Roman and Byzantine Pottery", Hesperia II, ١٩٣٣, ٢٧٩-٣٢٨, pls. VIII-X; Id., "Hellenistic and Roman Lable Ware of North Syria", in Antioch-on-the-Orantes IV, Part ١, Ceramic and Islamic Coins, ١-٦, ١٩٤٨, pls. I-XI.² J.W. Hayes, Late Roman Pottery, London, ١٩٧٢.

كانت تونس (قرطاجة خاصة) واحدة من أضخم مناطق صناعة الأواني الفخارية في حوض البحر المتوسط أثناء العصر الروماني كله، وأصبحت محور البحث الأثري ل Hayes بعد أن نشر كتابه الأول عن هذه الأواني عام ١٩٧٢، وقام بتصنيفها تحت أرقام مسلسلة ابتداء من ١ - ٢٠٠، وفي عام ١٩٨٠ أضاف Hayes لهذا التصنيف ملحقاً إضافياً يتضمن أشكالاً أخرى جديدة، ولا تزال مؤلفات Hayes هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها كافة الدراسات الحديثة التي تهتم بصناعة أواني هذه الفترة المتأخرة. وقد أطلق Hayes على هذه الأواني مسمى الأواني الأفريقية والتي تمركزت صناعتها في شمال أفريقيا وفي تونس تحديداً.

حدث في نهاية القرن الرابع أن تغلغلت الأواني الأفريقية وانتشرت في وادي النيل كمظهر من مظاهر الثراء^١، وقد قسم Waagé^٢ الأواني الأفريقية إلى ثلاثة أنواع:

١- الأواني الرومانية المتأخرة الأولى Late Roman A (LRA) وفيها الأواني ناعمة ومصقوله السطح، وانتشرت صناعتها فيما بين القرنين الثالث والخامس م. تبدو هذه السمات واضحة على بعض الأواني كما في (كتالوج أرقام ١، ٦، ٧، ٨، ٩). وعلى ذلك يمكن تأريخ هذه الأواني ما بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين، خاصة وأن هذه الأواني تحمل زخارف مسيحية كالمونوغرام والأرنب ومشهد الفارس الذي يمتطي جواده، ومن المتعارف عليه أنه لم يصور الومونوغرام في الفن المسيحي إلا بعد الاعتراف بال المسيحية في مرسوم ميلان عام ٣١٣ م.

يلاحظ أن هذه الأواني مصنوعة من طينة حمراء يندرج لونها من الأحمر حتى النبي، على درجة عالية من الإتقان، ذات سمك رقيق يتراوح من ٣ إلى ٦ سم. لها طلاء أحمر لامع slip في أغلب الأحيان لكن أحياناً تكون بدون طبقة لامعة مثل (كتالوج رقم ٧). يتكون سائل التلميع من الطينة الفخارية التي تصنع منها الأواني؛ لكنها مكررة ومنقاة لتصبح على درجة عالية من الجودة، وقد افتقر هذا الطلاء إلى شكل اللمعة البراقة التي حدثت في أواني التراسيجلاتا الإيطالية والغالية، ولم ينتج عنه سوى درجة لونية أكثر دكانة من لون طينة الإناء نفسه^٣.

^١ Hayes, Supplement to Late Roman Pottery, London, ١٩٨٠, *passim*.

^٢ Michael Mackensen, "Late Roman African Red Slip Ware From The Frontier Region in The Province of Thebais (Upper Egypt)", In R. J. A. Wilson (ed.), Romanitas: Essays on Roman Archaeology in Honour of Sheppard Frere on The Occasion of his Ninetieth Birthday, Oxbow Books, ٢٣rd August ٢٠٠٦, p. ٢١٣.

^٣ Waagé, *Hesperia* II, ١٩٣٣, ٢٨٥ ff.

^٤ Joanita Vroom, Byzantine to Modern Pottery in the Aegean, Parnassus Press, ٢٠٠٥, p. ٣٣.

- الأواني الرومانية المتأخرة الثانية B Late Roman B (LRB) وفيها الأواني خشنة، وتنتمي بتنوع ألوان الأواني ويمكن ملاحظة هذه السمات على الإناء (كتالوج رقم ٣) ويمكن تأريخ هذا الإناء خلال القرنين الرابع والخامس م. حيث ينطبق عليه سمات الفترة المتوسطة من LRB التي يعود تاريخها إلى القرنين الرابع والخامس م. وتنتمي بخشونة السطح وتعدد ألوان الأواني.

يندرج لون الطينة بين البرتقالي والوردي، مع وجود بعض النقط الصغيرة من اللون الأبيض والأصفر. الطلاء أقل لمعة من المجموعة الأولى وأفتح في اللون حيث يميل لون الإناء إلى الأحمر البرتقالي.

- الأواني الرومانية المتأخرة الثالثة C Late Roman C (LRC) وهي منتج شرقي كان مركزه في برجمة وازدهرت صناعته خلال القرن الخامس م. لا يعكس هذا النوع الاهتمام بصفل سطح الإناء، وغالباً تظهر الأشكال الزخرفية المستخدمة في مركز الإناء وداخل إطار دائري. تبدو هذه السمات واضحة على الأواني كما في (كتالوج أرقام ٤، ٢)، وعلى ذلك يمكن تأريخ هذه الأواني بحوالي القرن الخامس م.

تنتمي هذه الأواني بأنها ذات طينة حمراء وتحمل طلاء خفيف من نفس اللون لكن باهت غير لامع، ولا يعكس أي نوع من الاهتمام بصفل سطحه.

أشكال الأواني

أغلب هذه القطع هي أجزاء من أواني المائدة كالصحون dishes (كتالوج أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧). تظهر بوضوح القاعدة التي تقف عليها بعض الصحون المستديرة كما في (كتالوج أرقام ٢، ٤) ويتميز جسم هذا الصحن أنه تتسع حوائطه تدريجياً نحو الخارج بالاتجاه إلى أعلى على نمط Form ١٠٤ عند Hayes (شكل رقم ١)، وهناك الصحون المسطحة التي حظيت برواج كبير خلال القرنين الرابع والخامس م. أرضيتها مسطحة ولها حافة فوهة رأسية الشكل وتتقابل مع جدران الصحن في زاوية حادة على نمط Form ٦١ عند Hayes (شكل رقم ٢). وربما يكون الأواني في (كتالوج أرقام ٦، ٧) من هذا النوع.

توجد أيضاً إلى جانب الصحون السلطانين (كتالوج أرقام ٨، ٩)، وتعتبر السلطانية الصغيرة من أكثر الأواني انتشاراً، حيث يقبل الناس عليها بسبب الزخارف المنمقة المضافة التي نفذت على حافة فوهتها العريضة، وقد بدأت صناعة هذا النمط من السلطانين في نهاية القرن الثالث وبداية القرن

الرابع وظل شائع الاستعمال حتى حوالي منتصف القرن الخامس، من الممكن تصور شكل هذه السلاطين على نمط ٥٢ عند Hayes (شكل رقم ٣) ^٨.

استعمل الصانع طريقة القوالب لتشكيل بعض هذه الأواني وليس جميعها، خاصة الصحنون المسطحة والأطباق كبيرة الحجم؛ التي استعمل في صنعها عدة قوالب، ثم يقوم الصانع فيما بعد بتجديعها وإكمال صناعتها؛ إلا أن مجموعات الأواني الأخرى صنعت على دولاب الفخار^٩.

الزخارف المصورة على هذه المجموعة

زينت هذه الزخارف أجزاء مختلفة من الإناء فالبعض على حافة الإناء كما في (كتالوج أرقام ٥، ٨، ٩)، والبعض الآخر على قاع الإناء من الداخل كما في (كتالوج أرقام ٢، ٣، ٤، ٦، ٧)، ربما تكون القطعة (كتالوج رقم ١) تزيين جدار جسم الإناء من الخارج.

استخدم صناع هذه الأواني طرق مختلفة في تنفيذ الزخرفة:

-١ طريقة الإضافة **Applied Decoration**) وفيها يتم عمل الموضوع الزخرفي على قوالب منفصلة وبعد الانتهاء من تشكيل الإناء (سواء على القالب أو دولاب الفخار) يضاف أو يلصق الموضوع الزخرفي على الإناء، ثم تستكمل عملية صناعة الإناء من طلاء ثم خبزه في الفرن. تميز هذه الطريقة بأنها تحدث زخارف بارزة على الإناء لكنها غير مرتفعة أو بارزة بشكل واضح مثلما كان المعتمد في الزخارف البارزة الإيطالية أو الغالية وإنما كانت فليلة الارتفاع^{١٠} كما في (كتالوج أرقام ١، ٨، ٩).

-٢ طريقة التحزيز وفيها تستخدم أدوات خاصة تصنع بها أشكال متعددة من الخطوط، منها الخطوط المحفورة بسيطة الشكل **grooves**^{١١}. استعملت حول فوهة الصحنون والسلاطين كما في (كتالوج أرقام ٥، ٨، ٩)، كما نفذ الصانع هذه الخطوط البسيطة لتحيط بمركز أرضيات الصحنون المزخرف أرضيتها بزخرفة مطبوعة، مستخدما خط واحد أو خطين وأحيانا ثلاثة خطوط كما في (كتالوج

Ibid., p. ٧٤، ١٠٤.

^٨

^٩ مني محمد الشحات، الفخار في العصر الروماني: دراسة أثرية للأواني الفخارية، الطبعة الأولى، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٧، ص ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

^{١٠} D.W. Salomonson, "Late Roman Earthenware with Relief Decoration found in Northern Africa and Egypt", Oudheidkundige Mededelingen, Leiden XLIII, ١٩٦٢، ٥٣-٩٥.

^{١١} Pascale Balle, "Ceramics, Coptic", in Coptic Encyclopedia, Aziz S. Atiya, (ed.), Macmillan Publishing Company: New York, Collier Macmillan Canada, Toronto, Maxwell Macmillan International. vol. ٢، ١٩٩١, p. ٤٨٣.

أرقام ٢، ٤). وقد يزداد عدد الخطوط العميقه لتشكل مجموعة من الدوائر التي تحيط بزخارف مطبوعة في وسط أرضية الإناء كما في (كتالوج أرقام ٣، ٦، ٧).

- طريقة الطباعة وفيها تتم الزخرفة باستخدام أختام الطباعة Stamping نفذت هذه الطريقة في أرضية الصحون المستديرة والمسطحة كما في (كتالوج أرقام ٢، ٣، ٤، ٦، ٧)، وفيها تطبع الزخرفة في مركز الإناء كالصلب أو مونogram الصليب أو الدلفين^{١٢}، وأحياناً تطبع الزخرفة بشكل متكرر داخل شريط يلتف حول الأرضية وبعيداً عن مركز الإناء مثل شريط الحملان في (كتالوج رقم ٣)، وشريط من الزخارف النباتية المتكررة وتحيط بمونogram الصليب (كتالوج رقم ٧).

الموضوعات الزخرفية

مشهد الفارس (كتالوج رقم ١): كان لهذا المشهد مغزى ديني عميق حيث أنه يدل على انتصار الخير على الشر، أيضاً يشير إلى انتصار الدين الجديد بقتل الفارس أو القديس للحيوان الذي أمامه والذي كان يعبر عن الوثنية.

الصلب (كتالوج رقم ٢) هو أهم رمز ديني مسيحي وهو الأكثر انتشاراً في الفن المسيحي بشكل عام. صورت أنماط مختلفة من الصليبان على الأواني الفخارية منها الصليب اليوناني والصلب اللاتيني (كما في صورة رقم ١^{١٣}).

الخraf (كتالوج رقم ٣) يُرمز بهم إلى المؤمنين بالسيد المسيح الراعي الصالح، الذي قال عن نفسه "أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"^{١٤}، فالراعي هو المسيح والخraf هم المؤمنين. وأحياناً يرمز الخروف إلى السيد المسيح الذي قدم نفسه ذبيحة من أجل

Balle, op. cit., p. ٤٨٣; Vroom op. cit., p. ٣٢.

١٢

Vroom op. cit., p. ٣٢.

١٣

^{١٤} الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا (١٠: ١١). كان من الشائع تصوير الخraf في الفن المسيحي مثل تاج عمود على شكل سلة مصور عليه أربعة خراف في الجوانب الأربع وكأنهم على وشك الوثب، ترجع إلى القرن الخامس - السادس الميلادي راجع: Alexander Badawy, Coptic Art and Archaeology : The Art of the Christian Egyptians from The Late Antique to The Middle Ages, Cambridge and London, ١٩٧٨, Pl. ٣. ١٧٤.

خلاص البشر من إثمهم وخطيئتهم^{١٥}؛ من هنا يرمي الخروف الذي يصور في قصة تضحية إبراهيم بابنه اسحق (بحسب الكتاب المقدس) إلى السيد المسيح الفادي والمخلص (صورة رقم ٢)^{١٦}.
الدولفين (كتالوج رقم ٤)، كان تصوير الدلافين محبباً لدى الفنان المسيحي، فجاء الدولفين ليرمي إلى القيمة وإلى النجاة من الخطيئة؛ لذا فقد ارتبطت رمزيته بال المسيح المخلص^{١٧}. وقد صورت الدلافين على أوانى شمال إفريقيا كما في (صورة رقم ٣)^{١٨}.

نقش قبطي (كتالوج رقم ٥) *aNoγπ aπa* ترجمته الأنبا أنوب وهو من الآباء الذين ورد اسمهم في العديد من النصوص القبطية التي تؤرخ فيما بين القرنين السادس والثامن الميلاديين^{١٩}، كما ورد اسمه مع الأنبا أبوابو ضمن نقش باللغة القبطية كتب على لوحة حجرية تؤرخ في حوالي القرن الثامن الميلادي من سوهاج (صورة رقم ٤)^{٢٠}. أيضاً صور الأنبا أنوب على لوحة جدارية من دير الأنبا أبوابو باويط، مع مجموعة من الآباء القديسين هم أنبا يوحنا واليعازر والأنبا أنوب،

^{١٥} يذكر الكتاب المقدس عن السيد المسيح "هُوَ حمل الله الذي يرفع خطية العالم". إنجيل يوحنا (١: ٢٩).

^{١٦} سلطانية من الفخار على نمط الأواني الأفريقية ذات الطلاء الأحمر، من تونس، يؤرخ بحوالي ٣٥٠ -

^{١٧} ٤٣ م. متحف الفنون الجميلة في بوسطن راجع:

<http://imaginemdei.blogspot.com/2018/02/god-put-abraham-to-test.html> access in ١٢-٢٠١٩.

^{١٨} صور المسيح المخلص في شكل دولفين يحمل الصليب راجع: George Ferguson, Signs and Symbols in Christian Art, New York, ١٩٥٥, p.١٠.

^{١٩} سلطانية على نمط أوانى شمال إفريقيا زخرفت أرضيتها بعدد من الوحدات الزخرفية تصور دولفين كبير الحجم يمتطي ظهره شاب عاري، بينما يحيط بالأرضية اثنين من الدلافين أصغر حجماً من الدولفين الأوسط، وسمكة كبيرة الحجم، راجع: <https://ruwimgt.pw/african-red-slip-ware.html> access in ١٠-١٢-٢٠١٩.

^{٢٠} لمزيد من التفاصيل راجع: H.I. Bell and W.E. Crum, Wadi Sarga: Coptic and Greek Texts from the Excavations Undertaken by the Byzantine Research Account, Copenhagen: Gyldendalske Boghandel-Nordisk Forlag, ١٩٢٢, ٥٩-٦٠; A.I. Elanskaya, The Literary Coptic Manuscripts in the A. S. Pushkin State Fine Arts Museum in Moscow, Leiden, ١٩٩٤, pp. ٩٤-٩٨.

^{٢١} لوحة من الحجر الجيري تصور القديس باكين والقديس بقطر وكل منها يمتطي حصاناً وبينهما صليب داخل إكليل. تم الكشف عنها في سوهاج. الأبعاد ١٧٦,٥ X ٣٦ . توجد حالياً بالمتحف البريطاني تحت رقم EA1٢٧٦ John Beckwith, Coptic Sculpture ٣٠٠ – ١٣٠٠, London, Alec Tiranti, ١٩٦٣, no. ١٢٩ p.٥٦, pl.٥٦.

يظهر كل شخص بسميزاته يوحنا يحمل درج، اليعازر يحمل إماء، أنوب يحمل مفتاحاً، أما اليهودي تشير للبركة (صورة رقم ٥^{٢١}).

مونogram السيد المسيح (كتالوج رقم ٦) أي X P وهي الأحرف الأولى للفظ اليوناني XPISTOS بمعنى المسيح؛ وعلى ذلك يرمز المونogram إلى السيد المسيح. يفترض بعض من الدارسين أن استعمال زخرفة الصليب وتحويراتها على العديد من أمثلة هذه الأواني، إنما هي إشارة إلى استعمالها الديني أي أنها تخص الكنيسة^{٢٢}؛ لكنني أؤيد رأي Hayes^{٢٣} أن هذا بعيد الاحتمال فقد استخدمت هذه الزخارف في سياقات أخرى مختلفة وغير دينية، وهو ما يدعو للاعتقاد بأنها لم تصنع خصيصاً للاستعمال الكنسي.

طبع في وسط الإناء اثنين مونogram موضوعان جنباً إلى جنب ليشغلان كل مساحة الفراغ، وتورخ استعمال هذه الفكرة بحوالي ٤٣٠ - ٤٦٠ م. على ذلك يؤرخ الإناء في (كتالوج رقم ٦) بالقرن الخامس م.^{٢٤} وفي (كتالوج رقم ٧) أضيف للمونogram حرف الآلف والأوميغا W-A- وهي الحروف الأولى والأخيرة من الأبجدية اليونانية؛ إذ يرمزوا إلى السيد المسيح الذي قال عن نفسه "أنا هو الآلف والياء البداية والنهاية"^{٢٥} كما رمزاً أيضاً إلى الحياة الأبدية^{٢٦}. كان هذا نمط شائع على الأواني الرومانية في شمال إفريقيا (صورة رقم ٦^{٢٧}).

الأرنب البري (كتالوج أرقام ٨، ٩) بأرجله الأمامية القصيرة يستطيع الجري والقفز عالياً ومراوغة من يطارده؛ ولذلك فقد استخدم في المسيحية للرمز إلى المؤمن المطارد من قبل السلطة الرومانية، أشار البعض إلى أن الأرانب عندما تظهر تأكل من العنب فهي ترمز إلى الأرواح الخالدة

^{٢١} C.C. Walters, Monastic Archaeology in Egypt, England, ١٩٦٤, p. ٣٩٦.

^{٢٢} Balle, op.cit., p. ٤٨٧.

^{٢٣} Hayes, Late Roman Pottery, p. ٤٢٥.

^{٢٤} توجد أمثلة مشابهة لهذا النمط، مثل صحن عثر عليه في سيدى مرزوق في تونس راجع : John W. Hayes, The Athenian Agora, Results of Excavations Conducted by The American School of Classical Studies at Athens, vol. ٣٢, Roman Pottery, Fine Ware Imports, Princeton, New Jersey, ٢٠٠٨, p. ٢٢٩, no. ١١٢٢.

^{٢٥} الكتاب المقدس، رؤيا يوحنا اللاهوتي (١: ٨، ٢٢ : ١٣).

^{٢٦} J. E., A. Cirlot, Dictionary of Symbols, London, ١٩٧١, p. ٨; J. C., Cooper, An illustrated Encyclopedia of Traditional Symbols, London, ١٩٧٨, p. ١٠; JCJ, Metford, Dictionary of Christian, London, ١٩٨٣, p. ١٢; Hans Biedermann, Dictionary of Symbols, New York, ١٩٩٢, p. ٨.

^{٢٧} شقة من إناء فخاري على النمط الروماني المتأخر لشمال إفريقيا، من قرطاجة، يؤرخ بحوالي ٤٠٠ م. <https://picclick.co.uk/Late-Roman-400-AD-Jesus-Chi-Rho-stamp-92031306875.html> access in ١٢- ١٠- ٢٠١٩.

في الجنة التي تستطيع الاستمتاع بفاكهة الحياة الأبدية فربما قد اتخذ من الأرنب رمزاً للحياة الأبدية^{٢٨}. صورت الأرانب كثيراً على الأواني الأفريقية ذات الطلاء الأحمر كما في الطبق (صورة رقم ٧)^{٢٩}.

الخلاصة

تعد هذه الأواني من نوع الأواني الرومانية الحمراء في الفترة المتأخرة Late Roman Wares، التي انتشرت في شمال إفريقيا وعرفت باسم الأواني الأفريقية الحمراء، وظهرت في وادي النيل في نهاية القرن الرابع م.

تعددت طرز هذه المجموعة فأواني (كتالوج أرقام ١، ٦، ٧، ٨، ٩) هي من نوع الأواني الرومانية المتأخرة الأولى Late Roman A و(كتالوج رقم ٣) من الأواني الرومانية المتأخرة الثانية Late Roman B و(كتالوج أرقام ٢، ٤) من الأواني الرومانية المتأخرة الثالثة Late Roman C .(LRC)

أغلب هذه القطع هي أجزاء من أواني المائدة كالصحون dishes (كتالوج أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) والسلطانين (كتالوج أرقام ٨، ٩)، وقد صنعت على دولاب الفخار بالإضافة إلى طريقة القوالب.

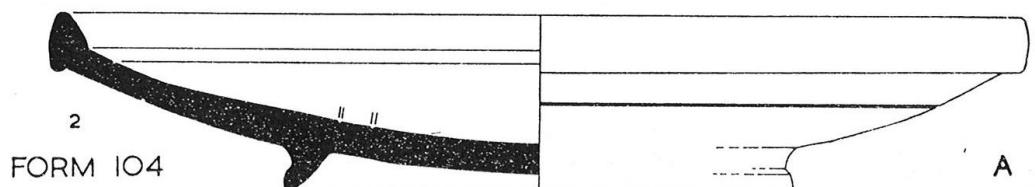
استخدمت طرق متعددة في عمل الزخارف على هذه الأواني؛ فاستخدمت طريقة الإضافة (كتالوج أرقام ١، ٨، ٩) وطريقة التحرير (كتالوج أرقام ٢، ٤) وطريقة الطباعة (كتالوج أرقام ٢، ٣، ٤، ٦، ٧)، كما توجد بعض الأواني تجمع بين طريقتين معاً كالتحرير والطباعة (كتالوج أرقام ٣، ٦).

تنوعت المشاهد الزخرفية التي صورت على هذه الأواني، ما بين مشهد الفارس (كتالوج رقم ١) والصلب (كتالوج رقم ٢) والخraf (كتالوج رقم ٣) والدولفين (كتالوج رقم ٤)، ومونogram السيد المسيح (كتالوج رقم ٦) والأرنب البري (كتالوج أرقام ٨، ٩). لا يحمل الإناء في (كتالوج رقم ٥) مشاهد زخرفية لكن اقتصر على نقش قبطي يحمل اسم القديس الأنبا أنوب.

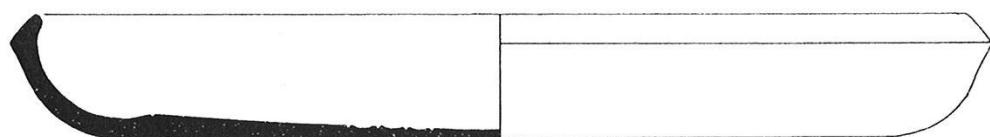
^{٢٨} صور هذا المشهد كثيراً في الفن المسيحي كما في قطعة نسيج مربعة بداخلها مربع آخر يصور الأرنب وهو يأكل من عنقود العنب ، ترجع إلى القرن السابع الميلادي، راجع: Pierre Du Bourget, *Tissus*, Coptes, Paris, ١٩٩٨, Pl. ٨; Biedermann, op. cit., p. ١٦٥.

تُؤرخ هذه الأواني فيما بين القرنين الرابع والخامس م. ونستند في ذلك إلى نوع الطينة والطلاء بالإضافة إلى الأشكال الزخرفية كالصلب والمونوجرام التي ساد استعمالها في هذه الفترة.

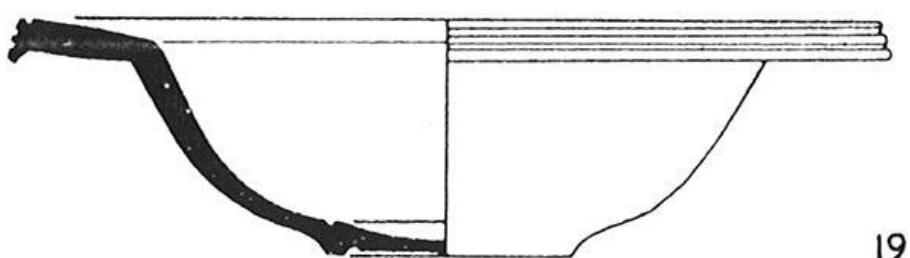
قائمة الصور والأشكال



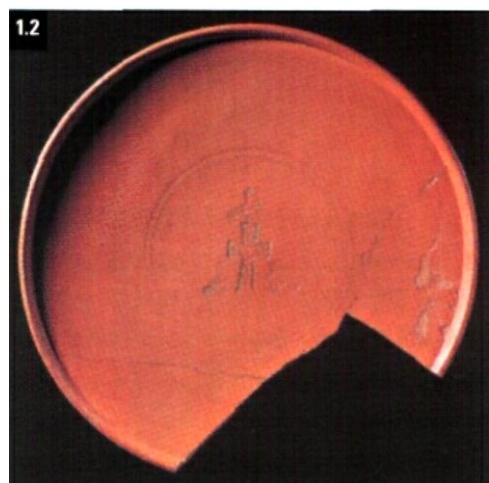
(شكل رقم ١)



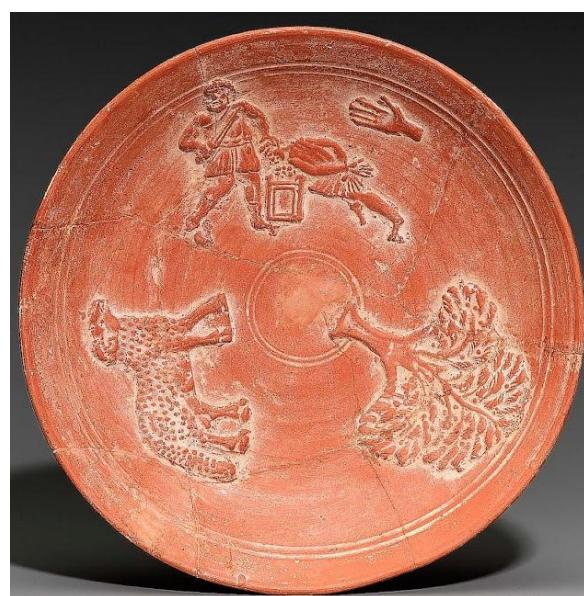
(شكل رقم ٢)



(شكل رقم ٣)



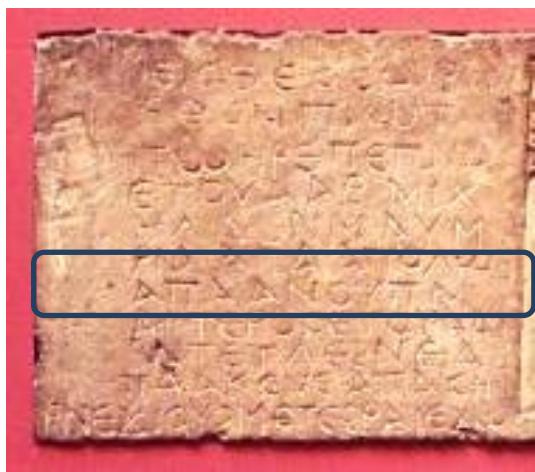
(صورة رقم ١)



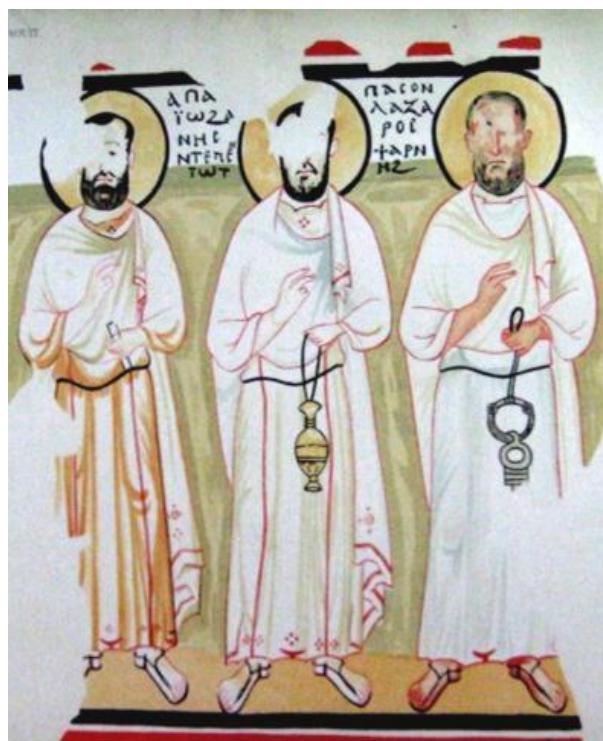
(صورة رقم ٢)



(صورة رقم ٣)



(صورة رقم ٤)



(صورة رقم ٥)



(صورة رقم ٧)



(صورة رقم ٦)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- الكتاب المقدس

ثانياً: المراجع العربية

- الشحات، منى محمد، الفخار في العصر الروماني: دراسة أثرية للأواني الفخارية، الطبعة الأولى، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٧.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Badawy, Alexander , Coptic Art and Archaeology : The Art of the Christian Egyptians from The Late Antique to The Middle Ages, Cambridge and London, ١٩٧٨.

- Balle, Pascale, "Ceramics, Coptic", in Coptic Encyclopedia, Aziz S. Atiya, (ed.), Macmillan Publishing Company: New York, Collier Macmillan Canada, Toronto, Maxwell Macmillan International. vol. ٢, ١٩٩١.
- Beckwith, John, Coptic Sculpture ٣٠٠ – ١٣٠٠, London, Alec Tiranti, ١٩٦٣.
- Bell, H.I. and Crum, W.E., Wadi Sarga: Coptic and Greek Texts from the Excavations Undertaken by the Byzantine Research Account (Copenhagen: GyldendalskeBoghandel-Nordisk Forlag, ١٩٢٢).
- Biedermann, Hans, Dictionary of Symbols, New York, ١٩٩٢.
- Cirlot, J. E., A., Dictionary of Symbols, London, ١٩٧١.
- Cooper, J. C., An illustrated Encyclopedia of Traditional Symbols, London, ١٩٧٨.
- Du Bourget, Pierre, Tissus Coptes, Paris, ١٩٩٨.
- Elanskaya, A.I., The Literary Coptic Manuscripts in the A. S. Pushkin State Fine Arts Museum in Moscow , Leiden, ١٩٩٤.
- Hayes, John W., Late Roman Pottery, London, ١٩٧٢.
- Hayes, John W., The Athenian Agora, Results of Excavations Conducted by The American School of Classical Studies at Athens, vol. ٢٢, Roman Pottery, Fine Ware Imports, Princeton, New Jersey, ٢٠٠٨.
- _____, Supplement to Late Roman Pottery, London, ١٩٨٠.
- kübler, K., " Mitteilungen aus dem keramicos, V: Spätantike stempelkèramik", Ath. Mitt. LVI, ١٩٣١, ٧٥-٨٦.
- Mackensen, Michael, "Late Roman African Red Slip Ware From The Frontier Region in The Province of Thebais (Upper Egypt)", In R. J. A. Wilson (ed.), Romanitas: Essays on Roman Archaeology in Honour of Sheppard Frere on The Occasion of his Ninetieth Birthday, Oxbow Books, ٢٣rd August ٢٠٠٧.
- Metford, JCJ, Dictionary of Christian, London, ١٩٨٣.
- Salomonson, D.W. , "Late Roman Earthenware with Relief Decoration found in Northern Africa and Egypt", Oudheidkundige Mededelingen, Leiden XLIII, ١٩٦٢, ٥٣-٩٥.
- Vroom, Joanita, Byzantine to Modern Pottery in the Aegean, Parnassus Press, ٢٠٠٥.
- Waagé, F. O., "Hellenistic and Roman Lable Ware of North Syria", in Antioch-on-the-Orantes IV, Part ١, Ceramic and Islamic Coins, ١-٦, ١٩٤٨.
- _____, "The American Excavations in the Athenian Agora, First Report: The Roman and Byzantine Pottery", Hesperia II, ١٩٣٣, ٢٧٩-٣٢٨.

- Walters, C.C. , Monastic Archaeology in Egypt, England, ١٩٦٤.

موقع شبكة الإنترنت

- <http://imaginemdei.blogspot.com>
- <https://picclick.co.uk/Late-Roman-400-AD-Jesus-Chi-Rho-stamp>
- <https://ruwimgt.pw/african-red-slip-ware>